خطبة الجمعة المذاعة والموزعة

بتاريخ 16 من المحرم 1442هـ - الموافق 4/ 9/ 2020م

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، وَلَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ يُحَاسِبُ عَلَى الكَثِيرِ وَالقَلِيلِ، القَائِلُ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ [الأنبياء:47]، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي حَثَّنَا عَلَى الخَوْفِ مِنَ الجَلِيلِ وَالقَنَاعَةِ بِالقَلِيلِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَومِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ، وَاسْتَعِينُوا عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا رَزَقَكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ كَمَا أَمَرَكُمْ؛ يَزِدْكُمْ مِنْ فَضْلِهِ كَمَا وَعَدَكُمْ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ أَعْظَمَ غَايَاتِ الرِّسَالَاتِ السَّمَاوِيَّةِ إِلَى البَشَرِيَّةِ: إِقَامَةُ التَّوْحِيدِ وَتَنْفِيذُ الشَّرَائِعِ وَتَقْوِيمُ اعْوِجَاجِ النُّفُوسِ؛ فَإِنَّ اللهَ أَمَرَ بِالصَّلَاحِ وَالإِصْلَاحِ، وَنَهَى عَنِ الفَسَادِ وَالإِفْسَادِ، وَبَعَثَ رُسُلَهُ بِتَحْصِيلِ المَصَالِحِ وَتَكْمِيلِهَا، وَتَعْطِيلِ المَفَاسِدِ وَتَقْلِيلِهَا، وَجَعَلَ العَاقِبَةَ لِلْمُصْلِحِينَ وَالدَّائِرَةَ عَلَى المُفْسِدِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [القصص: 83].

وَأَوَّلُ مَا حَارَبَتْ تِلْكَ الشَّرَائِعُ السَّمَاوِيَّةُ مِنْ وُجُوهِ الفَسَادِ: فَسَادُ العَقَائِدِ الَّذِي يُلَوِّثُ العُقُولَ وَيُدَنِّسُ النُّفُوسَ، ثُمَّ فَسَادُ الأَخْلَاقِ وَالعِبَادَاتِ، وَالتَّقَالِيدِ وَالعَادَاتِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأعراف:33].

عِبادَ اللهِ:

لَقَدْ أَمَرَنَا شَرْعُنَا المُطَهَّرُ بِطَلَبِ الحَلَالِ، وَحَرَّمَ عَلَيْنَا الْكَسْبَ الحَرَامَ، وَأَمَرَنَا بِالنَّزَاهَةِ وَصَونِ الأَمَانَةِ، وَنَهَانَا عَنِ التَّفْرِيطِ وَالخِيَانَةِ، وَأَمَرَنَا بِمُرَاقَبَةِ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ قَبْلَ مُرَاقَبَةِ المَخْلُوقِينَ، إِذْ غَرْسُ الأَمَانَةِ وَالتَّنْفِيرُ مِنَ الخِيَانَةِ يُعِينُ عَلَى الصَّلَاحِ وَيُبْعِدُ عَنِ الفَسَادِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ» [أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ]. وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَّا قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» [أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ]. وَعَدَّ الفَسَادَ الإِدَارِيَّ وَالمَالِيَّ مِنْ

كَبَائِرِ الذُّنُوبِ وَالآثَامِ؛ فَاسْتِغْلَالُ المَنَاصِبِ لِأَخْذِ الرِّشْوَةِ، وَأَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وَأَخْذِ المَالِ العَامِّ، وَمُحَابَاةِ الأَقَارِبِ، وَتَقْدِيمِ مَنْ حَقُّهُ التَّأْخِيرُ، وَتَأْخِيرِ مَنْ حَقُّهُ التَّقْدِيمُ: كُلُّ هَذَا مِنَ الفَسَادِ الَّذِي نَهَى عَنْهُ الشَّرْعُ الحَنِيفُ؛ لِأَنَّهُ يُحِقُّ البَاطِلَ وَيُبْطِلُ الحَقَّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:188]. وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي» [أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ].

وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ اسْتِغْلَالِ المَنْصِبِ لِتَحْقِيقِ مَآرِبَ شَخْصِيَّةٍ وَجَلْبِ مَنَافِعَ ذَاتِيَّةٍ؛ فَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَسْدِ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا لِي، أُهْدِيَ لِي، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: «مَا بَالُ عَامِلٍ أَبْعَثُهُ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، أَفَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ، أَوْ فِي بَيْتِ أُمِّهِ، حَتَّى يَنْظُرَ أَيُهْدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَنَالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ: بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَيْعَرُ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللهُمَّ، هَلْ بَلَّغْتُ؟» مَرَّتَيْنِ [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ جَلَّ فِي عُلَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَمُجْتَبَاهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تسليمًا كثيرًا إِلَى يَومِ نَلْقَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ، وَاعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ وَرِضَاهُ.

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ:

لَقَدْ حَارَبَ الإِسْلَامُ الفَسَادَ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ وَأَشْكَالِهِ، وَعَدَّهُ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ وَالآثَامِ، وَدَعَا إِلَى مُحَارَبَتِهِ وَمُكَافَحَتِهِ بِشَتَّى الوَسَائِلِ وَالطُّرُقِ المَشْرُوعَةِ.

فَمِنْ وَسَائِلِ مُكَافَحَتِهِ: أَنْ مَنَعَ الإِسْلَامُ تَوْلِيَةَ المَسْؤُولِيَّةِ وَالمَنَاصِبِ لِمَنْ لِيسُوا مِنْ أَهْلِهَا؛ لِئَلَّا يُفْسِدُوا فِيهَا أَوْ يُفَرِّطُوا فِي حَقِّهَا؛ فَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَمِّي، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمِّرْنَا عَلَى بَعْضِ مَا وَلَّاكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّا وَاللهِ لَا نُوَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ، وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ»، وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ:

للتواصل: مباشر: 22262726 - بدالة: 22262700 داخلي: 2767 - فاكس: 24882896
العنوان: الرقعي - شارع محمد بن القاسم - قطاع المساجد alfannia_awqaf_kw alfannia awqaf kw
www.masajed.gov.kw

فَضَـرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَـعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا» [أَخْرَجَهُمَا مُسْلِمٌ].

وَمِمَّا يُكَافَحُ بِهِ الفَسَـادُ: التَّعَاوُنُ عَلَى إِنْكَارِهِ وَإِزَاحَتِهِ، وَالتَّنَاهِي عَنِ اقْتِرَابِهِ وَمُزَاوَلَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [المائدة:2].

وَمِمَّا يُكَافَحُ بِهِ الفَسَـادُ أَيْضًـا: أَنْ يَتَفَكَّرَ العَاقِلُ فِي عَاقِبَتِهِ؛ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ العَارُ وَالشَّـنَارُ فِي الدُّنْيَا، وَالْخِزْيُ وَالنَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ؛ عَنْ خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ]. وَلَنْ تَزُولَ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْـأَلَ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟.

أَلَا فَلْنَتَّقِ اللهَ وَلْنُحَافِظْ عَلَى الأَمْوَالِ عَامِّهَا وَخَاصِّـهَا، وَلَا نَأْخُذْ شَـيْئًا إِلَّا بِوَجْهِهِ الشَّـرْعِيِّ، وَلْنَزِعِ الأَمَانَةَ وَلْنَحْذَرِ الخِيَانَةَ؛ فَإِنَّ اللهَ لَا يُصْـلِحُ لِلْمُفْسِـدِينَ عَمَلًا، وَلَا يُحَقِّقُ لَهُمْ أَمَلًا، بَلْ مَآلُهُمْ إِلَى خِزْيٍ وَعَارٍ، وَعَاقِبَتُهُمْ إِلَى خُسْرَانٍ وَبَوَارٍ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [الأنفال:27].

اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى القِيَامِ بِالأَمَانَةِ، وَجَنِّبْنَا الغَدْرَ وَالخِيَانَةَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْـأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الأَبْدَانِ، وَالأَمْنَ فِي الأَوْطَانِ، وَالرَّحْمَةَ بِالأَهْلِ وَالإِخْوَانِ، وَالْفَوْزَ بِالنَّعِيمِ وَالرِّضْوَانِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، اللَّهمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا لِهُدَاكَ، وَاجْعَلْ أَعْمَالَهُ فِي رِضَاكَ، وَأَلْبِسْهُ ثَوبَ الصِّحَّةِ وَالعَافِيَةِ، اللَّهُمَّ وَوَفِّقْ نَائِبَهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الأَمِينَ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ لِلبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

للتواصل : مباشر : 22262726 - بدالة : 22262700 داخلي : 2767 - فاكس : 24882896
العنوان : الرقعي - شارع محمد بن القاسم - قطاع المساجد alfannia_awqaf_kw alfannia awqaf kw
www.masajed.gov.kw